

الخصائص

(غَرَّبْتُه العُلا على كثرة الناس ... فأضحى في الأقربين جَنِيبا) .
(فليُطل عمُره فلو مات في مَرٍّ ... ومَقُيما بها لمت غريبا) .
وقول شاعرنا .

(أبدو فيسجد مَن بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحا وإهوانا) .
(وهكذا كنتُ في أهلى وفي وطنى ... إن النفيس عزيز حيثما كانا) .

ويدلُّك على أنهم قد تصوُّروا هذا الموضوع من امتزاجه بتراب معدنه أنهم إذا صفَّوه
وهذَّبوه أخذوا له اسما من ذلك المعنى فقالوا له : الخلاص والإبريز والعرقيان . فالخلاص
فِعَال من تخلص والإبريز إفعال من برز يبرز والعرقيان فِعْلان من عَقَى الصبيَّ يَعْقى
وهو أول ما يُنْجيه عند سقوطه من بطنِ أمِّه . قبل أن يأكل وهو العِقى . ف قيل له ذلك
لبروزه كما قيل له البراز .

فالتأتى والتلطف في جميع هذه الأشياء وضمُّها وملاءمةُ ذات بينها هو (خاصُّ اللغة)
وسرُّها وطلاوتها الرائقة وجوهرها . فأما حِفْظها ساذجةً وقمشها محطوبة هرجة فنعود
بها منه ونرغب بما آتانا سبحانه عنه